

الفائق في غريب الحديث

- حرفُ الرَّاءِ .

الراء مع الهمزة .

النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم إن قوماً من أهل مَكَّةَ أسلموا فكانوا مقيمين بها قبل اللفتح فقال : أنا برء من كلِّ مسلم مع مشرك قيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لا ترأى ناراهما . إنه يجب عليهما أن يتباعد منزلهما بحيث إذا أوقدت فيهما ناران لَمْ تَلُحْ إحداهما للأخرى . وإستناد الترائى إلى النارين مجاز كقولهم : دور بنى فلان تتناظر . رأى والترائى : تَفَاعُلٌ من الرُّؤْيَةِ وهو على وجوه : يقال ترأى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً ومثال ما نحن فيه قوله تعالى : فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَ غَانَ . وترأى لى الشيءُ ; أى ظهر لى حتى رأيتُه . وترأى القومُ الهلالَ ; إذا رأوه بأجمعهم . ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم . " إن أهل الجنة ليتراءون أهلَ عليين كما تَرَون الكوكبَ الدُّرِّىَّ فى أفق السماء وإن الحسنين منهم وأنعمَما " . كلمة نعم : استعملت فى حَمْدِ كل شيء واستجدادِ تِه وتَفَضُّيلِه على جِنْدِ سِه ثم قيل : إذا عَمِلَتْ عَمَلًا فَأَنْعَمَ بِهِ أى فَأَجْرَدَهُ وَجِئْنِي بِهِ على وجه يُثْنِي عليه بِرِئْعِمَ الْعَمَلُ هذا . ومنه : دَقَّ الدَّوَاءَ دَقًّا نِعْمًا ودَقَّةً فَأَنْعَمَ دَقَّةً ومنه قول ورقة بن نوفل فى زيد بن عمرو بن نفيل : ... رَشِدَتْ وَأَنْعَمَتْ ابْنِ عَمْرٍو وَإِنَّمَا ... تَجَنَّبَتْ تَنْوُّرًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا ...

أى أجدت وزدت على الرشد . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وَأَنْعَمَ أَي فَضَّلَا

وزادا على كونهما من جملة أهلِ عَلِيِّينَ . وعن الفَرَّاءِ : ودخلا فى النعمَّيم